

تفسير سورة الحاقة ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد فانتبهنا بحمد الله تعالى من سورة القلم وتأتي بعد سورة القلم سورة الحاقة. تأملوا في - [00:00:00](#)

بين السورتين الله تعالى دافع عن نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة القلم كما عرفنا ويحق الله تعالى الحق هؤلاء يطعنون في النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون انه لمجنون - [00:00:20](#)

لا تظن ان الامر على ما هو عليه لا بد ان يحق الله تعالى الحق ويجازي الله تعالى هؤلاء. فجاء سورة الحاقة لاحقاق الحق. وكذلك تلاحظ سورة القلم وصفوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم بانه مجنون. صلى الله عليه وسلم - [00:00:35](#)

تعالى عما يقولون وفي سورة الحاقة الله تعالى ايضا نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم الشبهات الاخرى قال وما هو بقول شاعر؟ قال وما هو بقول كاهن ايضا فيها دفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم احقاقا للحق. آآ يقول الله عز وجل بسم الله الرحمن - [00:00:55](#)

الرحيم. الحاقة هكذا تسمع كلمة مفردة. اسم من اسماء يوم القيامة عظيم. الحاقة. لماذا سميت القيام بالحاقة كلمة حق تدل على الثبات. حقت كلمة العذاب على الكافرين. يعني نزلت وثبتت وجبت - [00:01:23](#)

فالحاقة يعني يوم القيامة هو اليوم اه الذي لا بد من وقوعه كما سماه الله تعالى بالواقعة فكذلك هنا الحاقة يعني الواجبة الوقوع الثابتة التي لا بد من وقوعها. وان الساعة آتية لا ريب فيها. وان الله يبعث من في القبور. وكذلك سميت اه - [00:01:50](#)

يوم وسمي يوم القيامة بالحاقة. لان الله تعالى يحق فيه الحق لان الله تعالى يجازي فيه الناس باعمالهم. وهذا في احقاق للحق فريق في الجنة وفريق في السعير. الحاقة. فهذا الاسم يجعل المسلم آآ يستعد للآخرة - [00:02:17](#)

ويعلم ان الامر حق الساعة حق والجنة حق والنار حق استعداد لها بالحق. تكون اعمالك مرتبطة بالحق وحده جل وعلا. تخلص اعمالك لله. لا تلتفت الى غير الله. لا تعمل للدنيا فتبطل اعمالك. فاذا اردت ان يكون حالك - [00:02:43](#)

احسن حال في الحاقة استعداد لها بالحق بالاعمال الصالحة الحاطة ثم عظم الله من امرها قال ما الحاقة تفخيما لامرها وتعظيما لها؟ ثم زاد في تهويلها وتعظيمها قال وما تراكم الحاقة. امر عظيم. كانه لا يحيط به الادراك. وما ادراك ما الحاقة - [00:03:10](#)

ثم يذكر حال من كذب بها في الدنيا قبل الآخرة كذبت ثمود ارسل الله تعالى اليهم صالحا عليهم عليه الصلاة والسلام. وعاد ارسل الله تعالى اليهم هود عليه الصلاة والسلام - [00:03:36](#)

كذبت ثمود عاد بالقارعة. وهذا اسم اخر من اسماء يوم القيامة القارعة لانها تفرع الناس باهوالها قال كذبت ثمود عاد بالقارعة. فما كان جزاؤهم في الدنيا قبل احقاق الحق يوم القيامة. قال - [00:03:54](#)

تأمر ثمود فاهلكوا بالطاغية. هكذا يحق الله الحق في الدنيا قبل الآخرة. ويهلك الله الظالمين. فاما ثمود فاهلكوا طاغية يعني الصيحة الطاغية المتجاوزة للحد حتى انخلعت ارواحهم قال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية صرصر يعني شديدة في هبوبها شديدة في

- [00:04:12](#)

برودتها شديدة في صوتها وقال بريح صرصر كلمة سر تدل على الشدة كما تقول الصرة يعني الكيس الذي يربط ويشد ويكون فيه الدراهم مثلا ريح صرصر شديدة في كل ما اشتملت عليه من هبوب من شدة برد من صوت مزعج قال بريح صرصر عاتية -

[00:04:41](#)

ايضا شديدة يعني تجاوزت الحد في القوة والشدة قال سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وهذا يدل على ان آآ الريح بدأت بهم في الصباح لانك اذا حسبت سبع ليالي وثمانية ايام يعني يكون النهار ثمانية آآ يعني ايام ولا لسبعة - [00:05:12](#)
هذا اذا حسبته يعني اليوم الاول الصباح يبدأ بالصباح فجاءتهم الريح في النهار ثم الليلة اولى وهكذا اليوم الثاني واللييلة الثانية حتى ختمت بماذا؟ اذا حسبناها سبع ايام وسبع ليالي - [00:05:46](#)

تختم بعد ذلك ايضا بالنهار. فتكون سبعة آآ ليالي سبع ليالي وثمانية ايام ايضا يعني يستمر بعد الليل ليلة بعد اللييلة السابعة يستمر العذاب في الصباح الى يعني الشمس آآ انتهت هذه الريح فكانت آآ لمدة سبع ليالي وثمانية ايام حسوما - [00:06:06](#)
الحسم هو القطع من الاصل والاستئصال حسومة يعني قطعتهم قطعاً متتابعاً تأمل كيف الله تعالى ذكر مدة آآ هذه الريح هذا العذاب تحقيقاً للعذاب. ما ترى هذا في اي سورة في القرآن الكريم الا في سورة - [00:06:34](#)

وهذا فيه تحقيق نزول العذاب عليهم حتى فصل الله تعالى في مدته. قال النتيجة ماذا؟ فتر القوم فيها صرعا هكذا القوا على الارض مطروحين على الارض لان الريح كانت تأخذ بالواحد منهم قوم عاد اقوياء اشداء لم يخلق مثلها في في البلاد تأخذ - [00:06:53](#)

واحد منهم ترفعه الى السماء ثم تضرب برأسه على الارض فشبههم الله بماذا؟ قال كانهم اعجاز نخل. اعجاز نخل يعني اصول نخل. النخلة بلا رأس قطع رأسها. وبقي اصلها وهكذا قوم عاد الريح تحملهم وتضرب برؤوسهم على الارض تقطع رؤوسهم - [00:07:18](#)
وتكسر رؤوسهم فيكونون هكذا اجساد بلا رؤوس كاعجاز النخل اصول النخل بلا رؤوس كأنهم اعجاز نخل خاوية يعني اذا تأكل ما في داخل النخل كذلك قال خاوية اجساد هكذا خاوية وانظر هذا ايضا يعني انظر يعني سورة - [00:07:43](#)

الحق حقا فيها تحقيق وقوع العذاب. احقاق الحق بقوة قال فهل ترى لهم من باقية؟ تحقيق تحقيقا لوقوع العذاب لا ترى ابدا من بقي منهم فهل ترى لهم من باقية؟ ثم يذكر ايضا الامم الاخرى وجاء فرعون - [00:08:04](#)

ومن قبله من قوم نوح اه غيرهم قال ومن قبله والمؤتفكات اه قرى قوم لوط المؤتفكات قوم لوط بان الافك هذه الكلمة تدل على القلب قلب الشيء. وذلك الكذب الشنيع القبيح يسمى افكا - [00:08:24](#)

لانه قلب للحقيقة مثل ما في حادثة الافك سميت حادثة الافك لان هذا في قلب حقيقة عظيمة كيف تتهم ام المؤمنين؟ امنا رضي الله عنها بالفاحشة. كذلك قوم لوط لان الله تعالى قلبها على رؤوسهم. فجعلنا - [00:08:46](#)

فسميت بالمؤتفكات. قال والمؤتفكات بالخاطئة. يعني بالفعللة الخاطئة الائمة وآآ الكفر وآآ والعياذ بالله اتيان هذه الفاحشة وفرعون الذي طغى حتى قال انا ربكم الاعلى. قال فعصوا رسول تأمل ما قال رسل ربهم قال رسول ربهم رسول واحد مع ان الله تعالى ارسل الى فرعون رسولا والى قوم لوط رسولا - [00:09:06](#)

لكن قال رسول ربهم لان رسالة الرسل كلها رسالة واحدة. رسالة واحدة وهي التوحيد كل رسول يأتي يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فكان هؤلاء الرسل كانهم رسول واحد لان الرسالة واحدة. قال فعصوا رسول ربهم - [00:09:35](#)

الذي يريد بهم الخير يريد ان يحسن اليهم بارسال الرسل قال فاخذهم اخذة رابية. لما اه كفروا بالله ولم يطيعوا رسوله فاخذهم اخذة رابية. والربا بمعنى الزيادة. فكذا هذه الاخذة زائدة - [00:09:55](#)

اه في الشدة والقوة فاخذهم اخذة رابية. ثم في المقابل يذكر الله تعالى نعمته اه على البشرية كما ذكرنا الله تعالى بعذابه على الامم المكذبة ايضا ذكر نعمته على البشرية قال انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية - [00:10:17](#)

انا لما طغى الماء يعني بالطوفان في زمن نوح عليه الصلاة والسلام لما عم الماء الارض السماء تمطر والارض تتفجر عيوننا انا لما طغى الماء يعني زاد عن حده وسبحان - [00:10:39](#)

انظر هنا في المصحف في الرسم العثماني كلمة طغى كتبت بالف ممدودة يعني هذا فقط في هذا الموضع بسورة الحاقة. كل القرآن لما يذكر الله تعالى يطغى آآ ترسم بالف مقصورة على الاصل لكن هنا بالف ممدودة. سبحان الله حتى يبين لك يعني كأن الطوفان حقا يعني طغى حتى - [00:10:55](#)

تجاوز الجبال وهي تجري في موج كالجبال تناسب ان يمد الالف حتى يبين ان هذا الماء اه عال جدا وطغى طغيانا كبيرا قال انا طغى

الماء حملناكم في الجارية وهي سفينة نوح عليه الصلاة والسلام الذي آآ التي فيها نبي الله نوح والمؤمن - 00:11:24

منين؟ اه طبعاً هنا يقول انا لما طغى ما حملناكم. كيف الله حملهم يخاطبهم وهم ما كانوا موجودين زمن نوح. قال لك لان هؤلاء كانوا في اصلاب ابائهم الله تعالى لما نجى الالباء نجى نوح واولاده وقومه المؤمنين هم هؤلاء اصل البشرية من جاء بعدهم - 00:11:49

فبنجاة هؤلاء كأن الله تعالى نجى من جاء بعدهم من الالباء والذرية الى زمان المخاطبين. فناسب ان يخاطبهم بهذا لان نجاة ابائهم اه نجاة لهم في الحقيقة قال انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية. قال لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية. لنجد - 00:12:14

جعلها يعني اه هذه الاية من ايات الله تعالى ان الله تعالى اهلك قوم نوح ونجى المؤمنين في هذه الجارية السفينة جارية لنجعلها يعني هذه الاية وايضا هذه السفينة في حد ذاتها لنجعلها لكم تذكرة - 00:12:39

يعني هذه القصة تذكرنا برحمة الله تعالى بالمؤمنين كيف الله ينجيهم تذكرنا آآ قدرة الله تعالى انا وبطش كيف يبطش بالكافرين ويهلكهم لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية. حقا وتعيه - 00:13:01

المأخوذ من الوعاء من الذي يستفيد من الذكرى الذي يعي الذي يحفظ مثل الوعاء الذي يحفظ الماء او ما يوضع فيه قال وتعيها اذن واعية. انظر اذن واعية يعني عقلت - 00:13:22

اه كما قال قتادة عقلت عن الله امره فانتفعت به او كما قال اذن واعية يعني هي الاذن التي تعي ما تسمع. تحفظ ما تسمع. اذا سمعت كلام الله او مواظ الايمان - 00:13:42

تحفظ هذا الكلام تتفكر فيه يبقى في القلب فتعمل به. هذه الاذن الواعية التي تعمل في النهاية يعني صاحبها يعمل بما يسمع. اما الاذن غير الواعية يدخل الكلام من هنا ويخرج من هنا. يدخل من اذن يخرج من اذن الاخرى - 00:13:59

اذا ما يعي ما يحفظ وما يعقل وما يبقى في قلبه شيء. لماذا؟ لانه لا يقبل بصدق على الله وعلى كلام الله. فيدخل كلام من اذن ويخرج من اذنه لكن اذا سمعت باذنك وكان لك قلب - 00:14:20

الاذن الكلام الذي يدخل فيها يصب في القلب فيتفكر فيه الانسان ويصدق مع الله يقبله يفكر فيه يحاسب نفسه يعني اعمل ينقاد ويخضع هذي الاذن الواعية وتعيها اذن وعي هذي الاذن هي التي تنفع صاحبها. تنفع في الدنيا والاخرة - 00:14:41

اما الذي لا يعي هكذا تظيع عليه حياته وذلك هذا السمع من اعظم نعم الله تعالى على العبد اذا كان انا سمعا اه نافعا يعني ينتفع منه الانسان ما يكون كالبهيمة التي تسمع الاصوات - 00:15:08

وما تعقل ما يقال لها ولذلك الله تعالى يقول اه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا هم لا يسمعون انظر يقولون سمعنا يسمعون الاصوات ويفهمون الكلام لكن الله يقول وهم لا يسمعون - 00:15:28

ان اذنه ما تعي ما تحفظ ما تتأثر القلوب فنسأل الله تعالى ان يرزقنا حق الاذن اه اذانا واعية وبعض العلماء قال تأمل حتى ما قالوا وتعيها اذن واعية يعني - 00:15:48

قال اذن الوعي هذا فيه اشارة الى قلة من يتذكر. يعني كما قال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. ربما يكون اكثر الناس للاسف اذانهم غير واعية وذلك تجد اه بعضهم يحضر اه خطبة الجمعة جمعة بعد جمعة نسأل الله ان يعيد لنا خطبة الجمعة او يسمع مواظ الايمان - 00:16:05

لا يتأثر ولا يبالي ويعرض او يعاند ما يقبل الكلام. الاذن غير واعية لكن الله تعالى ان يرزقنا اذانا واعية وقلوبا تعقل وتتأثر نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع - 00:16:28

قلوبنا ونور صدورنا وان يجعل اذاننا وقلوبنا تتمتع بالقرآن الكريم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونكمل تيسر لنا من ايات هذه السورة في لقاء قادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه -

00:16:46

- 00:17:06